الثورة البائسة

تأليف

الدكتور موسى الموسوي

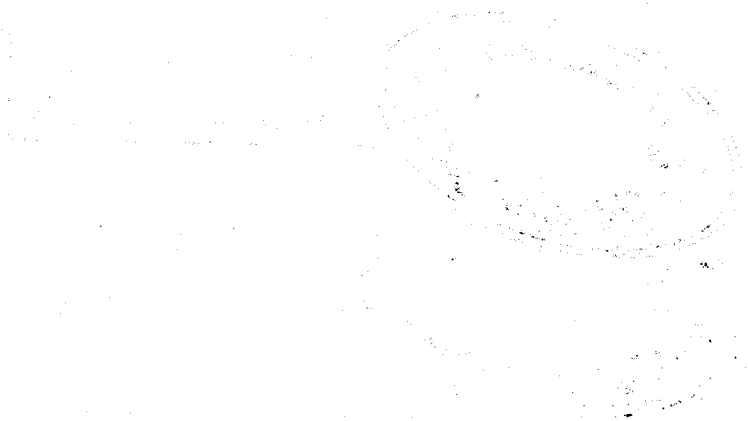

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن
لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾

الاهداء

يا رسول الله و يانبي الرحمة، لقد تظافرت الفئة الضالة المضلّة الحاكمة باسمك على رقاب المسلمين في تشويه رسالتك ونقاء صورتك، فصورت شريعتك السمحة السهلاء الرحماء، شريعة القتل والتعذيب والدمار والفناء. و بذلت هذه العصابة بكل ما اوتيت من جهد وقوة وسلطان ومكر ودهاء ان تتخذ من اسمك العظيم ورسالتك التي كانت للناس نورا وكرامة ومزيدا، ذريعة لظلم العباد وخراب البلاد فجلس كبيرهم الذي علمهم السحر على صرح من الجماجم البشرية باسم الاسلام وحوله تجري انهار من الدم والدموع. لقد قتلوا العباد المخلصين باسم الله، وعذبوا خاصة الاولياء باسم الله وسلبوا ونهبوا اموال المؤمنين باسم الله، واقترفوا كل جرم وجريرة ونكر وفساد باسم الله، ولو انني يا رسول الله و يا امام الهدى قدّر لهذه العصابة النجاح والتوفيق في مآربها فلن يعبد الله في تلك الارض ولن يذكر فيها اسمك، فها انا قد نهضت لكي اردهم على اعقابهم واكشف سرهم وافضح امرهم واجعلهم شذرا مذرا واستمد من الله الحول والقوة والعون والتوفيق والنجاح المكلل بالنصر المبين.

واليك يا رسول الله اهدي ما خطته يميني في هذه الصحائف عسى ان يكون فيها رضا الله ورضاك وتنفعني في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم.

المقدمة

لأول مرة يحدث مثل هذا الانحدار الخطير في تاريخ الاسلام، حيث تقوم شرذمة باسم الدين لتملاء العالم فسادا ونكرا وشرا لم يحدث له نظير من قبل ولا من بعد. وان اخطر ما يكمن في هذا الفساد والشر هو ان هذه العصابة حاولت بكل ما اوتيت من قوة وسلطان ان تقلب الموازين الثابتة للاخلاق، وتغير الحدود الرصينة بين الخير والشر، و بين المدنية والهمجية، ولتقضي على كل ما سجلته العصور السالفة من الصور الرائعة للفداء والتضحية في سبيل الحرية وكرامة الانسان، ولتشوه كل ما اعطته الشرائع السماو ية للبشرية من خير وسعادة ولتمحو كل ما املته المثل الاخلاقية في سجل الاخلاق، ولتضرب عرض الحائط كل ما املته العقول النيرة من دليل و برهان.

ان هذه العصابة اذا قدر لها التوفيق في مساعيها الهدامة لكل موازين المنطق والعقل والاخلاق فانها ستكون الطامة الكبرى والمصيبة العظمى ليست على الاسلام فحسب بل على البشرية في كل زمان ومكان. فلا ولم يحدث من قبل ان ارتكب ابشع صور الاجرام في حق الانسان باسم الاخلاق و باسم الدين كما ارتكبه طغاة ايران، فلا ولم يحدث من قبل ان ارتكب القتل السياسي والتصفية الجسدية بحق شعب امن باسم الواجب الديني ..... (المفسدون في الارض)، وارتكب التعذيب بابشع صورة باسم ..... (التعزير الشرعي)، وارتكبت السرقة ونهب الاموال باسم ..... (حماية المستضعفين)، وارتكب خنق الحريات وخمد الاصوات في الحناجر باسم ..... (مصالح الامة)،

وارتكب التجسس باسم ..... (حماية مكاسب الاسلام)،
وارتكبت الفوضى والشر وهتك الاعراض باسم .....
(مكاسب الثورة الاسلامية)،
وارتكب التعاون مع الاجانب كعملاء وحلفاء باسم .....
(اصدقاء الثورة الاسلامية)،

وهكذا نرى ان الحدود الفاصلة بين الاخلاق الفاضلة والرديئة قد انقلبت رأسا على عقب فاصبح الشر خيرا والقتل حياتا والظلم احسانا وابشع صور الحكم في تاريخ الانسان نموذجا لمدينة فاضلة طالما دعا اليها افلاطون والفارابي.

ان هذا الغزو الفكري البغيض الى الله والى رسوله اذا نجح في تسخيره لعقول السذج من ابناء البشر ستكون نتائجه اشد وانكى من اي غزو همجي شهدته الانسانية في تاريخها الطويل فكيف وقد تصبح الحالة هي ان الظالم ينظر الى عمله وكانه حق طبيعي وهبه الله اليه يستخدمه انّى ومتى شاء و يرضخ المظلوم لهذا الحق برغبة ولهفة لان الله قد كتب له ان يرضخ لمثل هذا الحق ولو كان عليه، اذن انها صورة حية لمجتمع الغاب ياكل القوي فيه الضعيف بلا خوف ولا وجل و يستسلم الضعيف للقوي بلا قيل وقال.

اننا نستعرض في هذا التأليف اسرارا وحقائقا وكشفا لهذه الهمجية البربرية التي اعقبت ثورة شعبية عارمة في تاريخنا المعاصر والتي نجحت بعد طول عناء وجهد و بذل تضحيات لتهزم هزيمة منكرة منذ الساعات الاولى من نجاحها. انها قصة ايران الثورة منذ بدايتها حتى نهايتها وان شئت قل انها قصة شعب قدر له البؤس والشقاء في ظل التيجان والعمائم على السواء. انها قصة الاسلام ومحنته العظيمة سنقصها على الناس كافة لتكون ذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد.

بدايـــة النهايـــة

* الوضع العام قبل سقوط الشاه.
* تغيير السياسةالامريكية في ايران.
* الخطأ المميت.
* التخبط في معالجة الازمة.
* موقف الدول الكبرى من نظام الشاه.
* محادثات الخميني مع الامريكان.

وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾

بداية النهاية

لقد آن للشاه ان يرحل. فقد اراد شعب ايران هذا الرحيل. والصراع مع الشاه له تاريخ طويل يمتد عمره الى ٢٥ عاما اي منذ سقوط الحكم الوطني الذي كان يرأسه الدكتور مصدق رحمه الله والذي اطاحت به المخابرات الامريكية ليعود الشاه الى ايران بعد ان هرب الى اوربا وليستبد بالسلطة كملك طائش جبار يفعل ما يشاء ويحكم مايريد.

والثورات الشعبية اذا غلت فلن تستطيع قوة الاستبداد ان تقف في وجهها، انها كالسيل الجارف تدمر كل شيء يعترض طريقها.

والثورة الايرانية عندما وصلت الى مرحلة الغليان لم يستطع الشاه وجيشه ومخابراته وملايين الدولارات من الاسلحة الحديثة ان تعترض طريقها فدمرت الرطب واليابس واطاحت بعرش كان عمره الفين وخمسمائة عاما، وجيش كان قوامه اربعمائة الف جندي مدجج باحدث انواع الاسلحة ومخابرات كانت من اقوى المخابرات في الشرق الاوسط.

ان نجاح الثورة الايرانية لها اسباب كثيرة منها داخلية ومنها خارجية

وعندما تكاتفت هذه الاسباب كلها كانت نتيجتها المحتومة ثورة ومحنة ودم وعرق ودموع.

كان الوضع العام في ايران وفي اواخر ايام الشاه نموذجا من تناقضات صارخة تنذر بالشر المستطير.

١ــ فالحريات السياسية كانت مفقودة.

٢ــ الارهاب بلغ اشده في ظل السافاك حيث التعذيب البشع وقتل السجناء في سجونها ورمي المناوئين السياسيين احياء في بحيرة ساوة.

٣ــ الثورات المحلية كانت تخمد بالنار والحديد.

٤ــ الوضع الاقتصادي كان ينذر بالكارثة.

٥ــ ايرادات النفط كانت تنفق في شراء الاسلحة من امريكا واوربا والاسراف في نفقات الدولة والبلاط.

٦ــ التدخل الامريكي في ايران بلغ الى مرحلة الوصاية والقيمومة فكان هناك خمسين الف مستشار امريكي يتقاضون ٤ الاف مليون دولار سنويا من ميزانية الدولة اضافة الى قانون الحصانة الامريكية.

٧ــ رجالات الدولة العليا اللهم الا القليل منهم كانت مجموعة من الاوغاد لا يهمهم سوى ارضاء الشاه والانصياع لاوامره مهما كانت نوعها وشكلها.

٨ــ القصص المثيرة من تلاعب الشاه واركان دولته باموال الشعب واستغلال النفوذ ونهب اموال الشعب بالبلايين كانت حديث كل فرد من افراد الشعب الايراني في مجالسه ونواديه.

٩ــ ومع ان ظاهر البلد كان يوحي بوضع اقتصادي زاهر الا ان ثمانين بالمائة من افراد الشعب كان يعيش في حالة اقتصادية بائسة،

فالثروة كانت متكدسة في يد مجموعة من الناس لها صلة قريبة بالبلاط او بالمتنفذين من افراد الدولة او البلاط. اما الاكثرية من ابناء الشعب ولا سيما الذين كانوا يسكنون القرى والمدن الصغيرة كانوا في وضع بائس وحزين يتلخص في السطور التالية:

١ــ سبعون بالمائة من مجموع الشعب الايراني لا يقرأ ولا يكتب ولم تكن وسائل التعليم متوفرة لديه.

٢ــ ثمانون بالمائة من مجموع الشعب الايراني كانوا ولا يزالون تنقصهم الخدمات الطبية.

٣ــ خمس وثمانون بالمائة من القرى والمدن الصغيرة كانت ولا تزال بحاجة الى طرق المواصلات المعبدة واسالة الماء والكهرباء والبيوت الحديثة.

٤ــ بلغ عدد العاطلين عن العمل في عهد الشاه الذي كان يدفع ٤ الاف مليون دولار سنويا الى المشاورين الامريكان مليون ونصف مليون عاطل يتسكعون في الشوارع والازقة او يهاجرون الى الخليج للحصول على لقمة العيش.

وهكذا كان الشعب الايراني في ظاهره من اثرى شعوب المنطقة حيث كانت ايرادات بتروله تتجاوز اربعين بليون دولارا في العام. وفي واقعه شعبا مسكينا لا يحصل على اقل القوت الاّ بشق الانفس والجهد المرير، وكان الشاه بعيدا كل البعد عن مأساة شعبه وبلاده وفي الوقت نفسه يتخبط في الحديث ويهذي في الارقام حيث كان يعلن للعالم بصوت جهوري تردده اجهزة اعلامه:

١ــ ان ايران ستصبح رابع قوة في العالم في عام ١٩٨٠.

٢ــ ان الدخل القومي في ايران سيتجاوز الدخل القومي الياباني في عام

١٩٨٠.

٣ــ ان ايران كانت وستبقى جزيرة الامان والاستقرار في المنطقة.

٤ــ ان ايران اصبحت دولة نموذجية تقتدي بها دول العالم.

وقد سمعه العالم وهو يخاطب مؤسس الامبراطورية الفارسية بقوله: «وها انت يا كورش الكبير و يا ملك الملوك نم آمنا هادئا قرير العين فانا احرس هذا الشعب وهذه البلاد».

حقا لقد حرس محمد رضا بهلوي شعبه و بلاده وتاجه وعرشه، ثم نام قرير العين على شاطىء النيل الخالد بعيدا عن تراب وطنه الاف الاميال. وهكذا تعيش الملوك المسكينة في اوهامها حتى تدق الساعة التي لا فرار منها ولا ينفع الندم.

كان استمرار هذا الوضع الشاذ كله يتوقف على عاملين اساسيين، بطش السافاك بالمناوئين واخماد التظاهرات الشعبية التي تقوم هنا وهناك بسلاح الجيش وكان من الواضح جدا ان السافاك والجيش كلاهما كانا مدعمين بالمستشارين الامريكان وان التخطيط الحاكم في كلتا الادارتين تخطيط امريكي اعد له من القوة والقدرة ما لا يستطيع دحرها شعب اعزل من السلاح وحدثت المفاجأة التي مهدت للثورة في ايران فقد فوجىء العالم برئيس امريكي من الحزب الديمقراطي اسمه جيمي كارتر وصل الى سدة الحكم في الولايات المتحدة الامريكية، وها هو يتحدث عن حقوق الانسان و يعد الشعب الامريكي بأن سياسة حكومته هي الوقوف بجانب الشعوب المضطهدة التي يمارس عليها الطغيان من قبل حكامها المستبدين وانه لا يناصر حاكما ظالما مهما كانت الصداقة التي تر بطه بالولايات المتحدة الامريكية. واذا كان كارتر صادقا في مواعيده امام الشعب الامريكي والعالم فلابد وان على رأس قائمة هؤلاء الطغاة كان اسم شاه ايران الذي تر بطه بامريكا تسعمائة معاهدة وميثاق وصفقات اسلحة

وعتاد وخبراء ومستشارين. وفوجيء الشاه نفسه بكارتر كما فوجيء غيره من ساسة العالم، وكانت الصدمة قوية عليه، فقد كان الحزب الجمهوري ورؤسائه هم الذين يناصرون الشاه وسياسته على مر السنوات وعلى عكس الحزب الديمقراطي الذي كانت ذكريات فوز رئيسه جون ف كندي وموقفه العدائي من الشاه لم تزل عالقة في ذهنه، ولابد ان ادارة كارتر كانت على علم بالملايين من الدولارات التي صرفتها السفارة الايرانية في واشنطن بامر الشاه في الحملة الانتخابية التي خاضها جيرارد فورد من الحزب الجمهوري. **ولابد ان مضاضة هذا التدخل الايراني في الحملة الانتخابية كانت قد اقلقت مضجع الرئيس الجديد.**

وصحيح ان اعتبارات المصالح الامريكية هي فوق كل شيء لدى اي مسؤول امريكي يتصدر سدة الحكم في البيت الابيض الا انه لم يكن بوسع كارتر ان ينسى مواعيده امام الشعب الامريكي والعالم و يساند الشاه كما كان يساند سلفه من قبل ولو في ظاهر الاحوال، فصدرت النصائح تلو النصائح من الرئيس الجديد الى الشاه صديق امريكا القديم والحميم باعطاء الحرية المناسبة لشعب ايران كما ان الصحف الامريكية بدأت بكشف الحقائق المؤلمة عن التدخل الامريكي في عهد جيرار فورد في اسقاط حكومة الينديي في تشيلي واسناد حكومة العسكر فيها وكان لابد للرئيس الجديد الديمقراطي ان لا يساند حكما مشابها لشيلي في ايران، وعرف الشاه طبعا الموقف الامريكي الجديد وعرف الشعب الايراني ايضا ان القوة القاهرة التي تساند الشاه غيرت موقفها من الاستبداد الحاكم في ايران.

الا ان الخطأ المميت الذي ارتكبه الشاه هو انه انصاع للنصيحة الامريكية واعلن الانفتاح السياسي حسب الظروف والزمان، وهكذا ثبت ان شأنه شأن كل مستبد يعلق حياته السياسية وسياسة بلاده

ومصالح شعبه بسياسة اجنبية لابد له من الانصياع المطلق لما تأمره وتريده تلك السياسة.

لقد تحرك الشعب يريد الخلاص من حاكمه الذي وقع اسير الاجانب و بطش به ما شاء الى البطش سبيلا وها هو اليوم يعلن اللين والعطف نحو شعبه لانه امر به فلابد للشعب من استغلال هذه اللحظة الحاسمة قبل ان يحدث تغير مفاجيء يجعل الليلة هذه شبيهة بالبارحة تلك.

اضافة الى هذا فقد كان الشعب الايراني يعرف جيدا نفسية الشاه الذي لعب ادوارا مماثلة طيلة ٣٠ عاما من حكمه، وكانت الحكمة التي يكررها هي: اذا هبت العاصفة فعليك ان تنحني برأسك حتى تزول والا جعلتك كالعصف المأكول: وانحنى الشاه برأسه مرات ومرات و بخضوع وخشوع لعواصف هبت في ايران، وعندما زالت العواصف تلك رفع الشاه رأسه من جديد وهو يقول متبجحا للشعب (لمن الملك اليوم).

ومن اهم العواصف السياسية التي كادت تقضي على الملكية في ايران لولا الحكمة المتبعة من قبل الشاه هي حكومة قوام السلطنة والدكتور مصدق والجنرال زاهدي والدكتور علي اميني، فهذه الشخصيات الاربع استلموا الحكم في ظروف سياسية عصيبة للغاية والزموا الشاه العمل بالدستور الذي ينص على عدم تدخله في شئون البلاد، وكان الشاه يصل الى قاب قوسين او ادنى من السقوط في عهد كل من هذه الحكومات الاربع، الا انه كان يجد المخرج المناسب في اللحظة المناسبة فينقض على خصومه كالاسد الهصور ليعلن نفسه الامر والناهي المطلق من جديد وليستبد بالبلاد ما شاء الى الاستبداد سبيلا.

لقد كانت الفئات السياسية المناهضة للشاه تعلم جيدا ان الفرصة مواتية لها وعليها ان لا تعطي الفرصة للشاه للمرة الخامسة ان يفلت من يدها، واذا كان الشاه بدأ بالتنازل امام مطالب الشعب فلابد وان

الرضوخ سيستمر كلما ازداد الشعب في المطالبة بحقوقه المغتصبة واتحدت الفئات السياسية كلها للقضاء على العدو المشترك. وبما ان الشعب هو شعب مسلم يتغلب عليه روح الايمان فكان لابد من استغلال هذه الروحية لا سيما والعداء قد استحكم بين الشاه وكثير من رجال الدين وكان على رأس قائمة المناوئين الخميني الذي كان يعيش في العراق بعيدا من بطش الشاه وفي مأمن من سافاكه. فارتأت الفئات السياسية ان تتخذ من هذا الشيخ العجوز الذي بلغ الثمانين قائدا للنضال.

وكان يخيل للناس كافة ان اختيار الخميني قائدا للثورة يعطي تماسكا للشعب الايراني في نضاله ويجتمع تحت لوائه من كل صنف ونوع، فلم يفكر احدا قط ان الثورة اذا نجحت فان مرشدها يخون ثقة الشعب به و يرتكب خيانة منكرة عظيمة تتجاوز حدود التصور، فيحتكر السلطة لنفسه ولزمرته و يرتكب في سبيل السلطة من الاثام ما تقشعر من سماعها الابدان، بل كان التصور السائد ان الرجل يقود الثورة وهو غير طامع في الحكم راغب عنه ولذلك لم تجد الفئات السياسية خيرا من الخميني للعمل على جمع الفئات السياسية المختلفة الاهواء تحت راية الثورة التي يقودها، وقد اقسم ايمانا مغلظة امام العالم انه لا هو ولا زمرته يطمعون في اي شيء من مكاسب الثورة، بل لا يريدون لانفسهم جزاء ولا شكورا وانهم سيعتزلون السياسة عندما تنجح الثورة و يعودون الى مدارسهم الدينية في مدينة قم، يقرأون و يؤلفون و يدرسون، والحرية المطلقة تكون للشعب في اختيار النظام الذي يريده ويحبذه.

لقد افردنا لهذه الخدعة الكبرى فصلا خاصا نلقي الاضواء على الاسباب التي ادت الى اختيار الخميني مرشدا للثورة ومن ثم سطوه على الثورة الايرانية بالنار والحديد. اما الان فنعود الى بيان الاسباب التي ادت الى انهيار النظام الشاهنشاهي ليكون القاريء الكريم على بينة من امر

الثورة الاسلامية في ايران وليكون على علم باخطر مراحلها في اخطر مرحلة من تاريخ النظام الشاهنشاهي المقبور.

لقد بدأ الشاه بالتنازل امام مطالب الشعب واقال عباس هويدا رئيس وزرائه المزمن الذي حكم البلاد ١٤ عاما ارضاء للشعب ثم اقال الجنرال نصيري رئيس السافاك وعينه سفيرا في باكستان، وشكل حكومة جديدة يرأسها اموزكار المعروف بعمالته لامريكا وتعثر اموزكار في مهمته بسبب الاضرابات المستمرة التي شلت المصالح العامة فاستقال بعد شهرين ليخلفه شريف امامي الذي استقال بعد فترة وجيزة ليتسلم الحكم الجنرال ازهاري، ولم يكن نصيب ازهاري في الحكم اكثر من سلفيه فاستمرت الاضرابات واشتدت المواجهة بين الشعب والحكومة، واراد الشاه ان يرضي الشعب فأمر باعتقال عباس هويدا رئيس وزرائه المفضل متهما اياه بالفساد والاستغلال واعيد جنرال نصيري الى طهران ليعتقل مع هويدا بنفس التهمة وحملا مسئولية خراب البلاد ودمارها. وحصلت مواجهة دموية بين الشعب والجيش في تبريز استعمل الجيش فيها سلاح الجو، اي الطائرات السمتية لضرب المتظاهرين فقتل رهط كبير، وهاج الشعب وماج عندما علم بأنباء تلك المجزرة الرهيبة فاستمرت الاضرابات وامتنع الموظفون عن الذهاب الى دوائرهم حتى ان طلاب المدارس الثانوية والمتوسطة بدأوا يقرأون اناشيد حماسية ضد الشاه في صفوف المدارس فأمرت الدولة بتعطيل المدارس الثانوية والمتوسطة، اما الجامعات فكانت تغلي وفي مواجهة مستمرة مع الجيش والسافاك وحصل ارتباك في اجهزة الدولة وفي الجيش كان اخرها يوم الجمعة الاسود الذي اطلق الجيش النار على المتظاهرين في طهران في ساحة (جاله).. فاستشهد في تلك المواجهة عدد غفير من ضمنه نساء حوامل كن يتقدمن التظاهرات وزاد الطين بلة هذه المجزرة المنكرة فاستقال ازهاري وظهر

الشاه على شاشة التلفزيون يقول لشعبه: (لقد سمعت ندائكم وها انا معتذر اليكم، سأفعل ما تأمرون وها انا امد يدي الى رجال الدين العظام ليساعدونني في حل مشاكل البلاد).

لقد كان هذا الخطاب انتحارا للشاه وايذانا بنهاية نظامه، فقد ظهر بمظهر الضعيف المسكين الذي يستجدي العطف من اعدائه الذين عبر عنهم في خطاب جماهيري بالكلاب النابحة التي لا تستطيع رؤية القمر المنير. ان هذه الاهانة الموجهة الى رجال الدين والخميني بالذات كانت قد صدرت من الشاه قبل ثلاثة اشهر فقط من خطاب الاعتذار ولم يزل صداه عالق في الاذان، وكان الشاه في الحقيقة قد ضيع اللبن في الصيف فلم يجد الاعتذار خيرا بل زاد في سخط الساخطين واتحاد المناوئين وعرف الشعب ان مليكه بدأ يستجدي العون من اعدائه ومن ينتظر من العدو خيرا ومرحمة فقد حانت ساعته فأجهز الشعب على ملكه من كل صوب وحدب.

وبدأ الشاه يتخبط في اتخاذ القرارات، فطلب من الدكتور شاهبور بختيار عضو الجبهة الوطنية تشكيل حكومة تخلف حكومة الازهاري، الذي استقال تحت وطأة الهياج العام والاضرابات المستمرة.

وكان للدكتور بختيار سجل حافل بالنضال وقضى سنوات في سجن الشاه وكان الشاه الاب رضا بهلوي قد قتل والده في السجن خشية نفوذه وسلطانه. وقبل الدكتور بختيار تشكيل الحكومة فطردته الجبهة الوطنية من عضويتها لانه خالف رأي الحزب الذي ينتمي اليه، وكانت الجبهة الوطنية قد طلبت من بختيار عدم التعاون مع الشاه، ومع ان بختيار ابلغ الجبهة انه قبل المسؤولية بشرطين: اولهما حل السافاك والثاني مغادرة الشاه لايران لفترة طويلة يحل محله مجلس الوصاية على العرش وبذلك يكون مطلق اليدين في اتخاذ القرارات، الا ان الجبهة اصرت على رفضها في اي نوع من التعاون بين احد اعضائها البارزين والشاه، واستلم بختيار

السلطة وشكل دولة مدنية اعتبرها الشعب اوهن من بيت العنكبوت، فلا الاضرابات توقفت ولا اجهزة الدولة تعاونت معه، بل ازداد الوضع السياسي من سيء الى اسوأ. و بدأ كبار رجال الدولة واعضاء الاسرة المالكة يغادرون ايران حاملين حقائبهم المليئة بالاموال التي نهبوها من الشعب، وفي خلال ستة اشهر تجاوزت رؤوس الاموال التي خرجت من ايران عن طريق البنك المركزي واودعت في البنوك الاجنبية باسم الساسة القدامى واسرة الشاه الفا مليون دولارا.

واخيرا غادر الشاه وملكته ايران بصورة مهينة، وعند سلم الطائرة رأى المودعون دموع الشاه تسيل على وجنتيه وكأنه يودع وداعه الاخير مع وطنه وامته. وعندما عرف الشعب مغادرة الشاه خرج الى الشوارع عن بكرة ابيه يهلهل و يصفق واهازيج الافراح والابتهاج ملأت الخافقين.

غادر الشاه طهران الى المغرب بدعوة من الملك الحسن وترك المغرب بعد ايام الى جزر الباهاما في البحر الكارائيبي ينتظر القضاء والقدر وفي قلبه بصيص امل للعودة الى بلاده. كانت امال الشاه معلقة على ثلاثة عوامل:

١— تغير السياسة الامريكية نحوه.
٢— حكمة بختيار في معالجة الازمة العارمة.
٣— قادة الجيش الذين بقوا اوفياء معه الى الساعة الاخيرة.

وفي اقل من شهر واحد خابت امال الشاه كلها، فلا الامريكان غيروا سياستهم ولا بختيار بقي سيد الموقف ولا الجيش استطاع التحرك، بل الذي اصبح سيد الموقف هو الشعب وحده وهكذا استجابت الاقدار لارادة الشعب الذي لم يخرج من محنته الكبرى الا بعد اللتيا والتي ليبتلي بالطامة العظمى، فكان شأنه كالمستجير من الرمضاء بالنار.

اما تفاصيل الاسباب التي ادت الى الانهيار التام للملكية وخيبة